وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

البناء العقلاني والانفعالي للإنسان

في ضوء الهدايات القرآنية

اسم الباحث/ـة

د/ عبد الناصر عبدالمولى أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،،

جاء القرآن الكريم هاديًا للعقل، مُداويًا لكل علةٍ فكريةٍ نتجت عن طول أمَدِ الغفلة، أو من تحريف الحقائق وتشوهها ،أو من اتباعٍ للهوى ،أو تقليدٍ أعمى،... وأنشأ القرآنُ للعقل مكانةً عظيمة؛ فهو مَناطُ التكليف ،وآلة الاستدلال والاستنباط و تحصيل العلم والمعرفة، وهو دليلُ التكريم والتفضيل للبشرية على سائر المخلوقات؛ وجعل الله سبحانه هدايةَ العقل في القرآن ،فقال: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [المَائِـدَة : ١٦] وجاءت آيات القرآن الكريم حافلةً بمشتقات مادةِ (ع ق ل) وما شابهها كـ(يعقلون-يتفكرون-يذكرون-أولي الألباب-أولي النهى،...)، وامتدح القرآن الكريم الذين يعقلون وأولي الألباب أولئك الذين لم يعطلوا ملكة العقل في الفهم عن الله وعن آيته الشرعية والكونية فقال تعال: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١﴾ [الزُّمَر : ٢١]

وأسس القرآن أُسسًا لتحقيق بناءٍ إنساني متكاملٍ في مشروع بناء الإنسان المثال المتلقِي عن ربه ما تستقيم به حياته الدنيوية والأخروية، ومن هذه الجوانب البنائية: بناء الإنسان عقليًا وانفعاليًا؛ فأنشأت الهدايات القرآنية للإنسان قواعدَ عقلية للاستدلال يقبلها كل عقلٍ سليم، ودعت الإنسان إلى السعي وإمعان النظر في ملكوت الله ؛ليستدل بعقله على ما أراده الله له ، ولاستنباط الحكم الإلهية _حسب ما أُتيح له من قدرات عقلية_ مع التسليم بيقينيةِ الحقائق الإيمانية.

فالتفكيرُ -كما أشار العقاد- "فريضةٌ إسلامية"[١] والقرآن الكريم هو أعظم كتابٍ يحقق الاتساق بين الأسلوب العقلاني والشرع ؛لذا دعا القرآن الكريم إلى تنمية البناء العقلاني والانفعالي للإنسان، والعقل هو ضابطُ الانفعال؛ فإذا كان الانفعال "حالةٌ نفسية ثائرة أي يضطرب لها الإنسان كله جسمًا ونفسًا أو هو حالة وجدانية قوية طارئة ومفاجئة "[٢]؛ فإنَّ العقلانية هي الضابطُ لثورة الانفعال واضطرابه وتخبط نتائجه، ولقد أصَّل القرآنُ الكريم للأسلوب العلمي في حل المشكلات وأصَّلَ لكسب المعرفة بالملاحظة والنظر ، والاستدلال العقلي، والتجريب العلمي، وجعل من المنهج العلمي القرآني سببًا وطريقًا للوصول إلى الطمأنينة الانفعالية والرضا النفسي ،ومعالجة القلق والاضطراب _الناشئ عن الشك والحيرة واحتشاد الظنون_ بالوصول إلى النتائج التي تفند و تنفي الأفكار اللاعقلانية الناتجة عن تشوُّه الفطرة النقيّة والانحرافات الفكرية ،ولما كان البناء العقلاني والانفعالي للإنسان من أهم جوانب البناء للقدرات البشرية ؛ كان من أهم مرتكزات (رؤية ٢٠٣٠م) للملكة العربية السعودية: (تعزيز دور المؤسسات القرآنية لتحقيق هدى القرآن الكريم من خال منهجية تفكر احترافية وتمكينها من أدوات التأثر)؛ ولذا جاء البحث محاولًا الإجابة على سؤالٍ مفَادُه: ما مظاهرُ التأصيل القرآني لتحقيق البناء العقلاني والانفعالي للإنسان السليم في ضوء الهدايات القرآنية؟

الهدف العام للبحث: بيان أثر الهدايات القرآنية في تكوين الأسلوب العقلاني في التفكير والبحث.

مشكلة البحث: حاول البحث الإجابة على هذه التساؤلات: ما مظاهر التأصيل القرآني لتحقيق البناء العقلاني والانفعالي للإنسان السليم؟ وما

(١)نظر كتاب(التفكير فريضة إسلامية) للعقاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة،٢٠١٤.

(٢) الدوافع والانفعالات، محمد مصطفى زيدان ،جدة ،السعودية ، عكاظ للنشر والتوزيع،ط١٤٠٤،١هـ/١٩٨٤م،ص٨٦.

الأسس العلمية التي وضعها القرآن الكريم للبحث والتجريب؟ وما الأسس التي وضعها القرآن الكريم لتحقيق حوار عقلاني ناجح؟ ما أثر الاتساق المعرفي القرآني على البناء العقلاني والانفعالي للإنسان؟.

منهج البحث: استقرائي، تحليلي، استنباطي.

أهمية موضوع: البحث: تتلخص في أنه:

١- يبين ماهية البناء الفكري والمعرفي للمسلم في ظل الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية.

٢- يبين الأسس التي وضعها القرآن الكريم للملاحظة والبحث والتجريب.

٣- يبين أسس الحوار العقلاني الانفعالي في ضوء الهدايات القرآنية.

٤- يبين أثر الاتساق المعرفي للقرآن على البناء العقلاني والانفعالي للإنسان.

خطة البحث: يضمُّ مقدمةً، وتمهيدًا ،وثلاثة مباحث ،وخاتمة، كالتالي:-

المقدمة: أهمية الموضوع، وإشكالية البحث، ومنهج الدراسة، وأهم الدراسات السابقة.

التمهيد: يتناول: توضيحًا لمصطلحات البحث.

المبحث الأول: طرق البحث العقلانية للوصول إلى الحقائق في ضوء الهدايات القرآنية، (وفيه أربعة مطالب)

المطلب الأول: النظر والملاحظة.

المطلب الثاني: خطوات حل المشكلات.

المطلب الثالث: التعلم بالحواس.

المطلب الرابع: التجريب.

المبحث الثاني: الحوار العقلاني وتكوين التفكير الناقد في ضوء الهدايات القرآنية (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول: الأسس القرآنية للحوار العقلاني الناجح.

المطلب الثاني: الحوار الذاتي والحوار مع الآخر في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: الحور القصصي في القرآن الكريم.

–المبحث الثالث: بناء اليقين العلمي والعقدي في ضوء الهدايات القرآنية (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول: أهمية العلم والمعرفة في القرآن الكريم:

المطلب الثاني: مشوشات العقل ونواقض المعرفة في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: أثر الاتساق المعرفي القرآني على البناء العقلاني الانفعالي للإنسان.

الدراسات السابقة: تعدَّدت الدراسات حول موضوع الهدايات القرآنية، وقد وضعت المملكة تعزيز دور المؤسسات القرآنية لتحقيق هدى القرآن الكريم في أولويات رؤيتها النهضوية لعام ٢٠٣٠م ومن هذه الدراسات:

أولاً: دراسات تناولت الهدايات القرآنية بصفة عامة، منها:

- المبادئ العشرة لعلم الهدايات القرآنية. تأليف: أ.د. فخر الدين بن الزبير المحسي.
- الهدايات القرآنية – دراسة تأصيلية. إعداد / نخبة من المختصين في الهدايات القرآنية.

ثانيًا: دراسات الأسلوب العلمي في القرآن الكريم منها:

- التحقيق العلمي للآيات الكونية في القرآن:د/كارم السيد غنيم.
- أثر القرآن الكريم في تأصيل منهج البحث العلمي عند المسلمين: د/حسين أحمد علي أبوكتة.

الجديد في البحث الحالي:

١. التأصيل لدور القرآن الكريم في الدعوة إلى التدبر وإعمال العقل.

٢. بيان الطرق العلمية التي أبرزها القرآن الكريم لتحقيق اليقين العلمي والعقدي والحوار البنَّاء.

٣. بيان أنواع المعرفة التي رصده القرآن الكريم وموانع تحقيق اليقين العقدي والعلمي.

٤. بيان أثر الهدايات القرآنية في ضبط الانفعالات النفسية بتحقيق العقلانية المنضبطة.

٥. يقدم توصيات إجرائية للدعاة والمربين في غرس الأسس القرآنية للمعرفة.

والله أسأل التوفيق والرشاد

التمهيد

(توضيح لأهم مفاهيم البحث)

البناء العقلاني الانفعالي: البناء العقلاني الانفعالي _من وجهة نظر الباحث_: هو ذلك التكوين الفكري والوجداني الراسخ في شخصية المسلم، والمستمد من القرآن الكريم ، ويحدد اتجاهات الفرد فكريًا ووجدانيًا حسب مواردها الشرعية. وتشير البنية المعرفية- حسب علماء النفس – إلى:" المحتوى الشامل للمعرفة البنائية للفرد وخصائصها التنظيمية المتميزة التي تميز المجال للفرد."(١)

العقل والعقلانية: قال الراغب الأصفهاني" العقل لغةً: هو الإمساك والاستمساك، وحَبْسَةٌ في الشيء؛ كَ: عَقَلَ البعيرَ بالعقال، وعَقَلَ الدواءُ البطنَ، وعَقَلَتِ المرأةُ شعرَها، وعَقَلَ لسانَه: كَفَّه."(٢)

واصطلاحًا:هو"ما يقع به التمييز، ويمكن الاستدلال به على ما وراء المحسوس"، فـ"العقل هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد، وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي، بل بحصوله تعلّم كل ما في طوق البشر تعلّمه، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله، وبه فضّل على كثير ممّن خلقه.(٣)

الأفكار العقلانية واللاعقلانية: العقلانية تعني:" استخدام المنطق في تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة، وهي تسهم في تحقيق هدفين هامين هما المحافظة على الحياة ، ولإحساس بالسعادة النفسية والتحرر من الألم، في ظل التفاعل مع الألم."(٤)

---

(١) مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغلول دار الكتاب الجامعي،العين، الإمارات،(٢٠٠١)،ص٥٥.

(٢)"المفردات في غريب القرآن": ١٠٠٢، "القاموس المحيط": ١٨/٤، "مقاييس اللغة"، جميعها مادة: (ع ق ل).

(٣) السابق.

(٤)الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بأساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي،سميرة محمد وضيف،. مجلة عجمان للدراسات ،المجلد ١٦، العدد ١ (يونيو/ ٢٠١٧)،ص٦.

أما الأفكار غير العقلانية: فهي التي تشتمل على طرق تفكير تقف حاجزًا في تحقيق الهدفين السابقين."(١)

الهدايات لغةً: الهداية :(الْهُدَى) الرَّشَادُ وَالدَّلَالَةُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ.(٢)

الهدايات اصطلاحًا: "الهداية دلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب، وقيل: سلوك طريق يوصل إلى المطلوب" (٣)

والهُدَى: بضَمّ الهاءِ وفَتْحِ الدّال بمعنى: الرَّشَاد، والدّلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب، ويُذَكَّرُ ويؤنث، يقال: هَدَاهُ الله للدين يهدِيهِ هُدًى، وهَدَيْتُه الطريق هِدايَة، وهَداهُ هُدى وهَدْيًا وهِدَايَةً وهِدْيَةً بكسرهما: أرْشَدَهُ ودَلّه إلى طريق خير، أو سبيل سعادة في الدنيا والآخرة، فَهَدَى واهْتَدَى وتَهَدَّى، وهَداهُ اللهُ الطَّرِيقَ وله وإليه، أي: للطَّرِيقِ، وإلى الطَّرِيقِ). قال ابن عاشور: «والهداية الدلالة بتلطّف؛ ولذلك خصّت بالدلالة لما فيه خير المدلول ؛لأنّ التلطّف يناسب من أريد به الخير ».(٤)

الانفعالات: الانفعال: " حالة نفسية ثائرة أي يضطرب لها الإنسان كله جسمًا ونفسًا أو هو حالة وجدانية قوية طارئة ومفاجئة"(٥)

التفكير الناقد: هو تقويم المعلومات التي يواجهها الفرد باستخدام التفكير التأملي التحليلي العقلاني الذي يقدمه الفرد حول ما يعتقده أو يعمل به."(٦)

---

(١)السابق.

(٢)مختار الصحاح ،الرازي، محمد بن ابي بكر، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٥م

(٣)التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي، عالم الكتب ،القاهرة ،ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ص: ٧٣٩.

(٤)التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس، ١٩٨٤ ، (ج ١/ ١٨٧).

(٥)الدوافع والانفعالات، محمد مصطفى زيدان ،جدة ،السعودية ، عكاظ للنشر والتوزيع،ط١٤٠٤،١هـ/١٩٨٤م،ص٨٦.

(٦)تنمية مهارات التفكير الناقد ،سوسن مجيد ، عمان الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع،ط١،(٢٠٠٣)،ص٣٣.

البحث لغة:" أن تسأل عن شيء وتستخبر "[١] ، والبحث: بذل الجهد في موضوع ما و جمع المسائل التي تتصل به و ثمره هذا الجهد ونتيجته، وبحث فتش و اجتهد فيه و تعرف حقيقته وعنه سأل واستقصى فهو باحث و بحاث و بحاثة و هو التفحص والتفتيش"[٢]

البحث اصطلاحاً: هو إثبات النسبة إيجابية أو سلبية بين شيئين بطريق الاستدلال "[٣]

البحث العلمي: "هو محاولة دقيقة لحل مشكلة نعاني منها في حياتنا، وهو الربط بين الحقائق والمعلومات، كما يُعد المحاولة لاكتشاف وتحقيق وتطوير المعرفة الإنسانية، وكذلك التنقيب عنها بقيد علمي متكامل."[٤]

المنهج العلمي: هو استخدام التجربة لإثبات الفروض أو إثبات الفروض عن طريق التجربة"[٥]

(١)١لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢/ ١١٥ .

(٢)المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، ١/ ٤٠

(٣)التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجانِي، دار الكتاب العربي— بيروت، الطبعة الأولى، ١١٤٣ ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ١/ ٦١ .

(٤)أصول البحث العلمي ، وجيه محجوب. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع،٢٠٠٥، .

(٥)البحث العلمي مفهومة ،أدوات قياسه،ص٣١٠،ذوقان عبيدات وآخرون عبدالرحمن عدس– كايد عبدالحق،دار محدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن،١٤٢٤هـ.

المبحث الأول: طرق البحث العقلانية للوصول إلى الحقائق في ضوء الهدايات القرآنية

المطلب الأول: النظر والملاحظة:

ويقصد بالملاحظة "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات والبيانات، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة، بهدف تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات، ويستعين الباحث بحواسه وتوجيهها لمشاهدة ومتابعة السلوكيات أو الظواهر المعنية بالبحث وتسجيل جميع جوانب هذه الظواهر وخصائصها، كما تعتمد طريقة الملاحظة على قابلية الباحث العلمي وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة، ليتمكن من تسجيل ورصد المعلومات التي سيستفيد منها في البحث الخاص به"(١)

ولقد دعا القرآن الكريم إلى النظر والملاحظة في ملكوت الله وفي مخلوقاته من أفلاك وجبال وحيوانات ونباتات ودعا الي البحث والنظر في آيات الله في الآفاق وفي الأنفس ؛ فقال : ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [العَنكَبُوت : ٢٠] **وقال:" قوله تعالى** ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾ [فَاطِر : ٢٧] **وقال في النظر إلى الحيوانات:**" ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغَاشِيَة : ١٧].

ومن شروط الملاحظة :سلامة حواس الملاحظ وخلوها من العطب والخلل لضمان نتائجها و لكي لا تؤدي الى تشويه الملاحظة، وعلى الملاحظ أن يلتقط الظواهر كما يراها ولا يزيفها.

---

(١)مناهج البحث العلمي ، محمد سرحان علي المحمودي ، دار الكتب للنشر والتوزيع. صنعاء. الجمهورية اليمنية،ط١، ٢٠١٩م،ص٩٢.

ومن أنواع النظر والملاحظة في القرآن الكريم:

١-النظر في آيات الله في الآفاق والطبيعة؛ بغرض معرفة آلاء الله وعظمة خلقه وآثار رحمته، وتسبيحه وتنزيهه ومعرفة خواص المواد والطبائع.

٢-النظر في الأنفس، وشكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة.

٣-النظر في حِكَمِ الله وتشريعاته وتفصيل آياته التي أنزلها لتستقيم بها الحياة وتحصل بها السعادة الدنيوية والأخروية.

المطلب الثاني: خطوات حل المشكلات كما حددها القرآن الكريم:

حلُّ المشكلاتِ من القُدرات العقلية ومهارات التفكير المعقدة التي تحتاج إلى تفكير متراتب متعاقب ينتقل من خطوة إلى خطوة للوصل إلى الأهداف والحلول، ويشير مصطلح حل المشكلات إلى:" السلوكيات والعمليات الفكرية الموجهة لأداء مهمة ذات متطلبات عقلية معرفية ."(١)

وحل المشكلات من طرق وغايات التفكير العلمي التي تسعى بالفرد نحو الوصول إلى الكفاءة الاجتماعية والسلامة النفسية، و"العلاقة بني التفكبر العلمي وحل المشكلات علاقة وثيقة فالتفكر العلمي هو العملية التي يستخدمها الفرد في تحليل المشكلات التي تواجهه، وفحص مكوناتها وتقوميها، ومن ثم التوصل إلى الحل المناسب واستنتاج وتركيب أفكار ووظائف جديدة للأشياء واتخاذ القرارات المناسبة."(٢)

والناظر في القرآن الكريم يرى أسلوب حل المشكلات في الكثير من القصص القرآني ومنه قصة مريم عليها السلام...

---

(١) تعليم التفكري (مفاهيمه وتطبيقاته)،فتحي عبد الرحمن جروان،دار الكتاب الجامعي،العين،الإمارات العربية،١٩٩٩،ص٤٥.

(٢)الإثراء والتفكري الناقد، دراسة تجريبية على التلاميذ المتفوقين بالتعليم الابتدائي،رفعت بهجات، عالم الكتب، القاهرة،٢٠٠٢،ط١،ص٢٢.

فالمشكلة: حمل مريم عليها السلام، وحاجتها إلى التواري عن أعين الناس.

تحديد جوانب المشكلة:

-مشكلة اجتماعية: (الخوف من التهمة) -مشكلة مادية: (الحاجة إلى الطعام والشراب) -عدم وجود مكان آمن للولادة. -عدم توافر الغذاء والماء.

الفرض: النجاة في الإصغاء إلى إرشاد الله .

حل المشكلة:

- حل مشكلة الاتهام بالابتعاد :﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾ [مَرْيَم : ٢٢].

-حل مشكلة الخوف والحزن:﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾ [مَرْيَم : ٢٣]﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾﴾ [مَرْيَم : ٢٤]

-حل مشكلة الجوع والظمأ: ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ ﴿٢٦﴾﴾ [مَرْيَم : ٢٦]

-حل مشكلة تضييق الناس بعدم مخالطتهم أو الكلام معهم: فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾﴾ [مَرْيَم : ٢٦].

وظهرت خطوات حل المشكلة جلية أيضًا في قصة ذي القرنين وبنائه للسد، ففي القصة: الاستعانة بالله ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ ﴿٩٥﴾﴾ [الكَهْف : ٩٥] [الكَهْف : ٩٥] **وتكوين فريق عمل** : ﴿ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ [سورة الكهف:﴿٩٥﴾]. **واختبار المادَّة ومعرفة خواصها،** ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾ [الكَهْف : ٩٦].

التسليم بالنتائج وردها إلى الله : ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ [الكَهْف : ٩٨] .**اختبار الفرضيات: تأكد ذو**

القرنين أنَّ يأجوج ومأجوج لن يقدروا على تخطي السد: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾ [الكَهْف : ٩٧] .

وغيرها من القصص القرآنية التي تجلت فيها خطوات المنهج العلمي في حل المشكلات.

المطلب الثالث: التعلم بالحواس:

أنعم الله سبحانه على الإنسان بحواس تشكل نوافذ لاكتساب المعرفة واستشرافها وتعمل كَمُدخِلاتٍ للبيانات إلى العقل والقلب فيشعر الإنسان ويتعلم ويفقه، والتعلمُ بالحواس: "هو القدرة على استخدام عدة حواس كالنظر والسمع واللمس والطرق متعددة الحواس في التربية تتمثل في أكثر من وسيلة حسية في العملية التعليمية"[١] ، وكلما حافظ العبد على هذه الحواس _بحسن الاستجابة لأوامر الله ونواهيه، واستعملها في موضعها_؛ كانت نواتج التعلم الناتجة من هذه الحواس قوية ونافعة ؛يقول سبحانه:

﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ [النَّحْل : ٧٨] وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعٗا ١٠١﴾ [الكَهْف : ١٠١]].وقال: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإِسْرَاء : ٣٦] .وعند "قراءة القرآن والآيات التي تناولت الحواس نجد أن العلاقة قوية بين العقل والحواس ؛فكل منهما مكمل للآخر وهذه العلاق لا تقوم على الاقتصار على كل واحد منهما بعينه"[٢]

---

[١] معجم مصطلحات التربية العامة –التربية الخاصة، مصطفى حسين باهي ، منى أحمد الأزهري، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠١٥.

(٢)أصل المعرفة (طرقها وأنواعها)، عبدالحميد الكردي، دار الفرقان، عمان، الأردن ، ،٢٠٠٤ ،ص١٣٠

والحواس المذكورة في القرآن الكريم كالتالي:

١. **السمع: ومن أنواع السمع في القرآن الكريم_في رأي الباحث_:**

٢. **سمع التفكر واكتساب المعرفة الحسية:** ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾

٣. **سمع الاستجابة:** ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٢١﴾ [الأنفال : ٢١]

٤. **سمع الاتباع:** ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ [الزُّمَر : ١٨]

٥. **سمع التخبط والعشوائية:** ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾ [البَقَرَة : ١٧١]

٦. **سمعٌ منفصل عن تحكم الإرادة البشرية:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٠﴾ [فُصِّلَت : ٢٠]

والسمعُ مقدمٌ _دائمًا_ على البصر في القرآن وإن كان لكل منهما مكانته الإدراكية والتعليمية وذلك لانَّ" إدراك السمع أعم وأشمل وإدراك البصر أتم وأكمل فهذا له التمام والكمال وذاك له العموم والشمول فقد ترجح كل منهما على الآخر بما اختص"(١)

–البصر: ومن أنواع البصر في القرآن الكريم:

١. **بصر الحاسة للعلم والتفكر: قال سبحانه:** ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥﴾ [الأَعْرَاف : ١٩٥]

(١) بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط١ ،ج١، ص ٧٢.

وقال: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾ [المُلْك : ٣] .

٢. **بصر القلب والبصيرة:** ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِىَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ۝١٠٤﴾ [الأَنْعَام : ١٠٤]

٣. **بصر التوبة والتذكر:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ۝٢٠١﴾ [الأَعْرَاف : ٢٠١] **والبصيرة:** "

هي نور يقذفه الله في قلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل كأنه يشاهده رأي عين، فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت إليه الرسل وتضرره بمخالفتهم"(١)

٤. **بصر الإعجاز والتحدي:** ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ۝٥٩﴾ [الإِسْرَاء : ٥٩]

٥. **بصرٌ زائغٌ ملتفت:** ﴿مِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ أَفَأَنتَ تَهۡدِى ٱلۡعُمۡىَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٤٣﴾ [يُونُس : ٤٣]- **بصرٌ مريض:** ﴿أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣﴾ [الجَاثِيَة : ٢٣]

٦. **بصر الخوف والدهشة من هول الموقف:** ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِى غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٩٧﴾ [الأَنبِيَاء : ٩٧]

٧. **بصرٌ ضائع:** ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِىٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ۝١٢٥﴾ [طه : ١٢٥]

–الشم:ومن أنواع الشم و الروائح في القرآن الكريم:

١- **رائحة نابعة من الحنين إلى المفقود،** قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝٩٤﴾ [يُوسُف : ٩٤]

(١) مدارج السالكين في منازل السائرين ، ابن القيم، دار ابن حزم ،بيروت،لبنان، ٢٠١٩ ،ج١،ص ١٩٠.

٢-**رائحة المسك: قوله تعالى:** ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦﴾ [المُطَفِّفِين : ٢٦] **–رائحة الريحان:** ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ٨٩﴾ [الوَاقِعَة : ٨٩] **وللجنة رائحة تدرك من بعيد قال صلى الله عليه وسلم" صِنْفانِ مِن أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُما، قَوْمٌ معهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بها النَّاسَ، ونِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ كَذا وكَذا."**[١]

–التذوق:

اللسان: آداةُ التذوق وهو أمن أعظم الأعضاء وأخطرها ففي الحديث" وهل يَكُبُّ النَّاسَ على مَناخِرِهم في جَهنَّمَ إلَّا حَصائدُ ألسِنتِهم؟ "[٢] ؛ فإنَّ" اللسان نعمة من نعم الله عز وجل العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فإنه صغير جَرْمه، عظيم طاعته وجُرْمه، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان، ثم إنه ما من موجود أو معدوم، خالق أو مخلوق، متخيل أو موهوم، إلا واللسان يتناوله ويتعرض له بإثبات أو نفي، وبثناء أو قدح إما بحق أو بباطل، وهذه خاصية لا توجد في سائر الأعضاء إلا في اللسان، فيجب على المسلم الحذر من آفات اللسان ومكائده."[٣]

ومن أنواع التذوق في القرآن الكريم:

١. **الذوق الحاسي:** ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ٢٥﴾ [النَّبَإ : ٢٤ - ٢٥].

٢. **الذوق المعنوي:** ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٥٦﴾ [الدُّخَان : ٥٦].

---

[١] صحيح مسلم(٢١٢٨).

[٢] صحيح، تخريج المسند لشعيب الأرناؤوط(٢٢٠٦٣).

[٣] إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة – بيروت،ج١٠٨/٣.

٣. **ذوق المهانة والعذاب:** ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الدُّخَان : ٤٩]

– اللمس: واللمس حاسته الجلد والجلد أهم اداة لتذوق النعيم وتذوق العذاب في القرآن الكريم، واللمس والمس متشابهان في المعنى وقد يعبر بأحدهما عن الآخر، فاللمس: "إدراك بظاهر البشرة كالمس ويعبر به عن الطلب. والمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس." (١)

١. **اللمس كناية عن الجماع:** ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾ [النِّسَاء : ٤٣] .

٢. **المس الذي ينتج الصرع الشيطاني:** ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٧٥] .

٣. **المس بالمصيبة :** ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [آل عِمْرَان : ١٤٠].

٤. **اللمس وسيلة للعذاب:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [النِّسَاء : ٥٦].

٥. **اللمس كوسيلة للتنعيم:** ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإِنسَان : ١٢].

المطلب الخامس: التجريب:

تَجَلَّتْ مَظَاهِر التجريب كأحد أهم مناهج البحث العلمي في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها: حوار نبي الله إبراهيم عليه السلام مع الملك الكافر،

(١) مفردات غريب القرآن ،الراغب الأصفهانى ،ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ ص ٧٤٧ .

يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٥٨] فعندما لجأ الطاغية إلى لحيلة بالعفو عن أحد المسجونين ألجأه إبراهيم عليه السلام إلى التجريب المادي بقوله: ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٥٨].

يقول السعدي:" وفي هذه المناظرة نكتة لطيفة جداً، وهي أن شرك العالم إنما هو مستند إلى عبادة الكواكب والقبور، ثم صورت الأصنام على صورها، فتضمن الدليلان اللذان استدل بهما إبراهيم إبطال إلهية تلك جملة بأن الله وحده هو الذي يحيي ويميت، ولا يصلح الحي الذي يموت للإلهية لا في حال حياته ولا بعد موته،

فإن له رباً قادراً قاهراً متصرفاً فيه إحياء وإماتة، ومن كان كذلك فكيف يكون إلهاً حتى يتخذ الصنم على صورته، ويعبد من دونه، وكذلك الكواكب أظهرها وأكبرها للحس هذه الشمس وهي مربوبة مدبرة مسخرة، لا تصرف لها بنفسها بوجه ما، بل ربها وخالقها سبحانه يأتي بها من مشرقها فتنقاد لأمره ومشيئته، فهي مربوبة مسخرة مدبرة، لا إله يعبد من دون الله. "(١).

وظهر التجريب في محاورة إبراهيم عليه السلام مع ربه؛ قال سبحانه:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البَقَرَة : ٢٦٠]

وسؤال إبراهيم عليه السلام لم يكن عن شك إنما طلب للاطمئنان.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م،ص١١١.

وظهر التجريب في طلب عليه السلام موسى رؤية الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣﴾ [الأَعْرَاف : ١٤٣].

المبحث الثاني: الحوار العقلاني وتكوين التفكير الناقد في ضوء الهدايات القرآنية

المطلب الأول: الأسس القرآنية للحوار العقلاني الناجح:

والحوار في القرآن الكريم له مظاهر عدة؛ فهو من حيث النوع: حوار ذاتي تأملي مع النفس ، وهناك مع الآخر (الكافر) ومخاطبة المعاندين، بتوجيههم إلى النظر العقلي ، وحوار مع (المؤمن) وهناك حوار مع الأمم ، وحوار مع الله سبحانه ،وحوار الله سبحانه مع مخلوقاته، وهناك حوار قصصي له معان ومقاصد متعددة.

والأصل في كل حوار في القرآن: الحلم والصبر وترتيب الحجة وتفنيد المغالطات،

قال تعالى: ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٣٤﴾ [الحِجْر : ٣٤] .

فإنَّ"المتدبر في القرآن الكريم في آيات متعددة يرى أن إبليس لم يسكت وأن الله تعالى قد افسح له المجال لكي يتكلم وفي ذلك إشارة إلى واسع حلمه ـتعالىـ وإلى أن من شأن العقلاء أن يفسحوا صدورهم لخصومهم لإبداء وجهة نظرهم، ثم بعد ذلك يكون الرد عليهم"(١)

ومن مقاصد الحوار العقلاني في القرآن:

-الوصول إلى الحقيقة بإثباتها بالحجة والبرهان العقلي.

-تفنيد ودحض المغالطات والأفكار الخرافية وغير العقلانية كعبادة غير الله وتقليد الآباء واعتقاد النفع والضرر فيما لا ينفع ولا يضر.

-التودد مع المخالفين والتلطف معهم لتقريبهم من طريق الحق وإزالة الحنق الانفعالي والهوى الشخصي.

-الحلم والصر وتحمل المكاره وما قد يقع من المخالفين من جهالات.

---

(١) أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،ط١-١٩٩٧م-ص٣٣.

-إقامة الحجة بالاعتذار والتبرؤ بعد استنفاد طرق النصح.

-تنبيه العقول الغافلة إلى ملكة النقد والتمحيص وتكوين التفكير الناقد في المعتقدات الزائفة.

ومن أسس الحوار العقلاني الناجح في الهدايات القرآنية -في رأي الباحث-:

-إخلاص التوجه إلى الله في طلب الإصلاح: قوله تعالى:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هُود : ٨٨].

-السعي إلى الوصول إلى الحق: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ﴾[هُود : ٨٨] .

-الترفع عن المصالح الشخصية :﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [يُونُس : ٧٢] .

-مساواة ميزان الحِجَاج: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [سَبَإ : ٢٤] .

-عدم احتقار صاحب العلم الثابت أو الخبر الصادق:

قال تعالى في شأن الهدهد: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [النَّمْل : ٢٢].

- اللين والتلطف: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه : ٤٤].

- الحجة والبرهان الثابتين: قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأَنْعَام : ٨٣] .

-مراعاة المشترك الإنساني: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [هُود : ١١٨].

-ترتيب النتائج وإنهاء الحوار: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٧٩] .

المطلب الثاني: الحوار الذاتي والحوار مع الآخر في القرآن الكريم:

ومن أمثلة الحوار الذاتي في القرآن الكريم الحوار التأملي الذي أجراه إبراهيم عيه السلام مع نفسه عندما جنَّ عليه الليل فتساءل مع ذاته –متفكرًا–عن صفات الألوهية ،وظل يطلب الهداية من الله؛ حتى هداه الله وبصره بطريق عبادته بالنبوة والرسالة بعد تأمله في ملكوت الله ،قال سبحانه:

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأَنْعَام : ٧٦].

ولقد وضع إبراهيم عليه السلام افتراضات على وجه الإنكار والاستصغار في كون هذا الكوكب أو أمثاله تتحقق فيه صفة الربوبية، يقول الطاهر ابن عاشور :"وقوله: هذا ربي أي خالقي ومدبري فهو مستحق عبادتي. قاله على سبيل الفرض جريا على معتقد قومه ليصل بهم إلى نقض اعتقادهم فأظهر أنه موافق لهم ليهشوا إلى ذلك ثم يكر عليهم بالإبطال إظهارا للإنصاف وطلب الحق. ولا يريبك في هذا أن صدور ما ظاهره كفر على لسانه– عليه السلام– لأنه لما رأى أنه ذلك طريق إلى إرشاد قومه وإنقاذهم من الكفر، واجتهد فرآه أرجى للقبول عندهم ساغ له التصريح به لقصد الوصول إلى الحق وهو لا يعتقده، " (١).

فكان هذا الحوار الذاتي لترتيب أفكاره ومنطق حجته ليعرضها على قومه فيغلبهم بالحجة العقلية،

ثم يتدرج في تسفيه القول بربوبية هذه الكواكب بين الكوكب والشمس والقمر فينتهي به الحوار العقلاني إلى قوله": ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأَنْعَام : ٧٧] فمُراد الحوار الذاتي التأملي هو إثبات بطلان عقيدة قومه والبحث عن الحقيقة،

(١)التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ ، (ج ١/ ٣١٩).

ثم طلب الهداية من الله بأن يهديه إلى معرفته وعبادته.

ولقد بنى إبراهيم عليه السلام استدلاله " على عدم استحقاق الإلهية أنَّ الأفُولَ مغيبٌ وابتعاد عن الناس، وشأن الإله أن يكون دائم المراقبة لتدبير عباده فلما أفل النجم كان في حالة أفوله محجوبًا عن الاطلاع على الناس، وقد بنى هذا الاستدلال على ما هو شائع عند القوم من كون أفول النجم مغيبا عن هذا العالم، يعني أن ما يغيب لا يستحق أن يتخذ إلها"(١) .

الحوار مع الآخر:

ومن أمثلة الحوار مع الآخر: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه،

وقد اتبع فيه إبراهيم كل سبل التلطف واللين والرغبةِ المخلصة في إنقاذ أبيه من النار، ولم يقدم عبارة النصح إلا وسبقها بقوله (يا أبتي) ونهاه عن عبادة الشيطان ودعاه إلى عبادة الرحمن: ﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَـٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾﴾ [مَرْيَم : ٤٤].

رغم تهديد أبيه له بالرجم والهجران يقول تعالى: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾﴾ [مَرْيَم : ٤٦].

فلما انتهى الحوار وعلم إبراهيم أنه لا فائدة من الحوار والنصح أنهى الحوار: ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [مَرْيَم : ٤٨].

وتبرأ من أهل الكفر ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾﴾

[التَّوْبَة : ١١٤]

(١)السابق (ج ١/ ٣٢٠).

المطلب الثالث: الحوار القصصي:

العلاقة الحوارية في القصة القرآنية: العلاقة الحوارية" تؤطر القصة وتشيع فيهيا حوارية سردية، تجعل من الموضوع القصصي بنية واضحة المعالم حيال ذهن المتلقي يتأملها من سائر جوانبها من خلال الوظيفة الكشفية للقصة."[1] والقصة في القرآن الكريم تتعدد فيها الحوارات بين شخوصها وفق أحداثها ويكون الغرض منها الوصول إلى الحق والهداية بأيسر الطرق بعرض الحدث والفائدة المستقاة والمستنبطة من مضمون القصة القرآنية.

"ولما للقصص من أثرٍ فعال في النفوس وجذبٍ لانتباهها وتشويق وتلهف لمعرفة النهاية وارتياح لحل العقد والصراع، وحب تشوفٍ للاستطلاع؛لجأ القرآن الكريم إلى الأسلوب القصصي فالتقى الغرض الديني بالغرض الفني ؛لأن القصة صورة من صور البيان العربي"[2] .

ومن أمثلة القصص الحوارية في القرآن الكريم :قصة يوسف عليه السلام وموسى عليه السلام مع فرعون، وقصة أهل الكهف، والرجل المؤمن مع أصحاب القرية، ومؤمن آل فرعون، وغيرها...

وقد تضمن الحوار في قصة أهل الكهف:

- **التسليم** بعلم الله فيما لم يعلم" قوله تعالى: ﴿ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴿١٩﴾﴾ [الكَهْف : ١٩] .

-**والتلطف والحذر في الحوار والسؤال:** قوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾ [الكَهْف : ١٩].

-**غلق باب المفاجئات والشرور:** قوله تعالى:﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُواْ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾ [الكَهْف : ٢٠].

- **عدم قطع الوعود بما هو ليس في الاستطاعة:** قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾ [الكَهْف : ٢٣]

---

(١) الخطاب القرآني: مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي ،سليمان عشراتي، يوان المطبوعات الجامعية،ط١-١٩٩٨،ص١٨٥.

(٢) الوحدة الفنية في القصة القرآنية ، محمد الدالي ، عالم الكتاب،ط١-١٩٩٣،ص١٨.

المبحث الثالث: بناء اليقين العلمي والعقدي في ضوء الهدايات القرآنية

المطلب الأول: أهمية العلم والمعرفة لبناء اليقين في القرآن الكريم.

خلق الله العقل وجعله وسيلة المعرفة والاستدلال ومقياس التمييز، وما دام العقل نقيًا لم تلوثه الانحرافات الفكرية ، والأهواء المقيدة لعمله والأكدار المعكرة لصفاء مرآته؛ فإنَّ العقل يكون منطلقًا في فهمه عن الله دون زيغ أو تمردٍ أو تخبط أو تقليد أعمى، يقول الإمام ابن تيمية:" فالقرآن والعقل يأتلفان ولا يختلفان " (١)

وجعل الله العلم ميزانًا للتميز والرشد والرفعة فقال سبحانه:﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾ [الزُّمَر : ٩].

وجعل الدراسة والعلم والكتب هي أدوات البحث التي يُستند إليها في تقديم الحجة والبرهان فقال:﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤﴾[الأَحْقَاف : ٤] .

ومن خلال التحصيل العلمي وتنمية التفكير الناقد أسست الهدايات القرآنية للبناء العقدي للمسلم وإبطال العقائد الباطلة

كاحتجاج المشركين بالقدر لتبرير الشرك الذي وقعوا فيه كقولهم: قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨﴾ [الأَنْعَام : ١٤٨]

واعتقادهم بالنفع والضرر بما لا ينفع ولا يضر: ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣﴾ [الشُّعَرَاء : ٧٢ - ٧٣].

(١)درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ،١٩٧١م، دار الكتب – القاهرة، تحقيق محمد رشاد كامل ،ص١٥٦.

وإنكارهم للحياة بعد الموت: قوله تعالى: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾ [سورة الإسراء: ٥١].

وكذلك تفنيد المغالطات وغيرها من الأفكار غير العقلانية، التي تولى القرآن الكريم دحضها وتفنيدها عقليًا بأدلة منطقية لا تحتاج معها إلى معجزاتٍ أو خوارق؛ إنما هي مشاهدة معروفة مقبولة عقليًا.

واليقين هو: " العلم الحاصل عن نظرٍ واستدلال؛ ولهذا لا يسم علم الله يقيناً (ويقن) الأمر ييقن (يقنا) ،من باب تعب فإذا ثبت و وضح، فهو يقين (فعيل) بمعنى فاعل ويستعمل متعدياً أيضاً بنفسه، وبالباء فيقال يقنته (ويقنت) به، و(أيقنت) به، و (تيقنته)، و(استيقنته)، أي علمته"[1] .

وقال الغزالي:" فظهر لي: أن العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب، ولا يفارقه إمكان الغلط والوهم" واليقين هو ضابط المعرفة في القرآن الكريم ؛ فلا تكون المعرفة معرفةً حقة إلا باليقين،

ومن أنواع اليقين ومراتبه في القرآن :علم اليقين، وعين اليقين ، وحق اليقين، ولليقين وللمعرفة مشوشات تعيق الوصول إلى الضبط و الهدوء الانفعالي الناتج من ثبات المعرفة وحصول اليقين، واطمئنان القلب.

المطلب الثاني: مشوشات العقل ونواقض المعرفة في القرآن الكريم:

ومشوشات العقل هي المعارف الظنية التي تبنى على الهوى أو الشك، وهي نواقض المعرفة وأسباب هدمها أو تشوهها؛ فلقد امتدح القرآن الكريم التيقن وموثوقية الخبر ونهى عن الظن والشك والريب والوسوسة، وجعل ذلك من علل التفكير غير العقلانية التي تشوش الفكر وتقرب العقل من الزيغ والهوى وتبعده عن الإنصاف والعدل والمعرفة الحقة،...

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، الناشر المكتبة العلمية، بيروت، (١٢١/٢)

من مشوشات العقل:

١. **الظن:** قال تعالى:" ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ٣٦﴾ [يُونُس : ٣٦] **وقال أيضًا:** ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ٦٦﴾ [يُونُس : ٦٦] .

٢. **اتباع الهوى:** وهوى النفس من أشد الوسائل التي تصيب العقل بالجمود والتمرد على مرادات الشرع ومتطلبات الإيمان، قال تعالى:" ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٌ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ٢٣﴾ [النَّجم : ٢٣] وقد يصل الأمر إلى تأليه الهوى وعبادته، كما قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [الأَعۡرَاف : ١٧٦].وإذا اتبع الإنسان هواه نزلَ من مرتبة العلم العلية إلى مرتبة الحيوان فاقد التمييز وفاقد المعرفة،واتباع الظن يقود إلى الكفر، كما غوت النصارى في قولهم بقتل عيسى عليه السلام وصلبه ، قال تعالى:" ﴿وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ١٥٧﴾ [النِّسَاء : ١٥٧]

٣. **الجحود:قال تعالى:** ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤﴾ [النَّمل : ١٤].وقال: ﴿وَتِلۡكَ عَادٞۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ وَعَصَوۡاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ٥٩﴾ [هُود : ٥٩] .

٤. **العمه:والعمه والعمى في القرآن هو عمى مجازي قصد به القرآن تعطل الحواس عن الإدراك والاستقبال والفهم عن الله سبحانه،**قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ

ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ [الرَّعْد : ١٩].وقال: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [الأَعْرَاف : ١٨٦].

٥. **والعمه المعرفي** (**Agnosia**):هوحالة يحدث فيها" إخفاق في التعرف على المؤثرات البصرية أو السمعية أو اللمسية رغم عدم المعاناة من اضطرابٍ ذهني أو فقدان القدرة على الإحساس ، وتحدث نتيجة الخلل في مراكز الإدراك العليا" (١) فالقرآن الكريم يعتبر تعطيل الحواس الإرادي من أهل الزيغ نوع من الإعاقة الفكرية المكتسبة، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفُرْقَان : ٤٤] .

وقال أيضًا: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الأَعْرَاف : ١٧٩] .

٦. **الغرور والحسد والحقد والغفلة:** والغرور يأتي بمعان متعددة فهو التمرد والتعالي وهو الاغترار بجهالة أو الرضا بضلالة لاعتقاد فكري خاطئ وهو أيضًا:" سكون النفس إلى ما يوافق الهوى، ويميل إليه الطبع، والغرر: ما يكون مجهول العاقبة لا يدرى أيكون أم لا. "(٢)

قوله تعالى: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الأَعْرَاف : ٢٢].

وقال في حق قارون–عندما اغتر بماله–:" قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القَصَص : ٧٨]

(١) موسوعة شرح المصلحات النفسية،لطفي الشربيني،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت ، لبنان،الطبعة الاولى ٢٠٠١،ص٢٢

(٢) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط١: ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م،،١٦١

والحقد معنىً من معاني الحسد وهو:

" سوء الظن في القلب على الخلائق لأجل العداوة. "والحقد منبعه الحسد،

يقول الجاحظ في رسالة الحاشد والمحسود عن حقيقة الحسد:" هو الكلِب، والنمر الحرِب، والسم القشِب، والفحل القطِم، والسيل العرم، إن مَلَكَ قتل وسبا، وإن مُلِك عصى وبغى، "(١)

وقال ابن القيم . رحمه الله .: أصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمنى زوالها، فالحاسد عدو النعم،

وهذا الشر هو من نفسه وطبعها، وليس هو شيئا اكتسبه من غيرها، بل هو من خبثها وشرها."(٢) .

والحسد عملية مركبة تسبب الاختلال الانفعالي فهو" انفعال مركب يختلف عن الانفعالات الرئيسية وهو حالة إدراكية معقدة تستند إلى خليط من الانفعالات الغريزية مثل:

الخوف والغضب والحقد والامتعاض والقلق والحزن وتختلف عنها في كون جميع الانفعالات تزول بسرعة نسبياً وتفقد قوتها تدريجياً في حين أن خاصية الحسد هي الاستمرارية والاحتفاظ بقوته وشدته ويؤدي بشكل مستمر إلى اختلال التوازن الانفعالي للحاسد

و" الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد،

وإنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة وتقضي على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل"(٣)

---

(١) رسالة الحاسد والحسود، الجاحظ، ص٢٦

(٢) التفسير القيم، ابن القيم ،ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ط١ (١٤١ هـ)، ص٥٨٣.

(٣) القرآن والعلم للدكتور، عبد الرزاق نوفل ،دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان،١٩٤٨،ص٢٩.

المطلب الثالث: أثر الاتساق المعرفي القرآني على البناء العقلاني الانفعالي للإنسان:

معلومٌ أنَّ ما جاء به الهدي القرآني والهدي النبوي هو الحق المسلَّمُ به؛ لمنبعه الرباني وتبليغه النبوي ،لذا كان من دلالات سلامة العقل وصحته :الاتساق مع المنهج الرباني ،فإنْ تُصُوِّرَ الخللُ فهو في بنية العقل المعرفية والنفسية؛ وهو من أنواع الضلالات والانحرافات الفكرية، ولقد فهم السلف تلك المسلمة المنطقية ؛يقول الإمام ابن تيمية:" القرآن والعقل يأتلفان ولا يختلفان" (١)

ومعلوم أن الحواس والملكات الإنسانية قاصرة عن إدراك كل الموجودات أو كل المعاني والحكم التي أودعها الله في ملكوته وفي تشريعاته للبشر ،وإن كان الهدي القرآني قد دعا الإنسان للتفكر والتدبر وكسب المعرفة ؛لكنه وضع له حدودًا تتناسب مع قدرات عقله وحواسه المحدودة، فلابد أن يكون العقل متسقًا مع الشرع لأن الشرع خبرٌ إلهي يقيني عرفه العقل بمعرفة الله ووجود ذاته وكمال صفاته، فلا يتأتى بعد الإيمان بالله وصفاته أن يتمرد ويعارض شرعه؛ وإنْ حدث ذلك فهو مظهر من مظاهر الخلل الفكري والضلال المنهجي وانطماس البصيرة ،وقد بين الهدي القرآني أنواعًا من الانفعالات؛ فالانفعالات والتوتر والضغط النفسي ترجع أسبابها إلى الأفكار اللاعقلانية ؛فالانفعالات تسيطر على البنية الفكرية ونسق المعتقدات لدى الناس، ويؤدي بهم إلى تفسير المواقف من خلالها،

لذا من الضروري تسليط الضوء على المنهج القرآني في السيطرة على الانفعالات عن طريق الضبط المعرفي وتصحيح الافكار وتعديلها للتغلب على الضغوط النفسية، وتنمية القدرة على التعقل واستخدام الاسلوب العقلاني الانفعالي في ضبط الانفعال والسلوك.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ،١٩٧١م، دار الكتب – القاهرة، تحقيق محمد رشاد كامل ،ص١٥٦.

وقد تكون الانفعالات السلبية _بطاقتها العاصفة العاتية _مدمرةً للفرد وصحته العقلية والنفسية؛ بل ولأسرته ومجتمعه، لأنها توجه قرارات وأفكار الإنسان لطرق سلبية وغير نافعة؛ فإنَّ" العواطف والانفعالات الغضب والحنق وحدة المزاج تكمن في أهم المناطق المهمة في النفس، وتلحق الأذى بالصحة النفسية"(١)

ومن الانفعالات: انفعال الخوف والخشية والخشوع:

والخوف هو " توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب. "(٢) ،والخوف نفسيًا "هو شعور ينتج عن خطر حقيقي أو متوقع يدركه العقل الواعي فيثير في النفس انفعالات الاضطراب والقلق " (٣) والخوف ذهاب للطمأنينة نتيجة الكفر والتمر وجحود نعم الله ؛قال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النَّحْل : ١١٢] .

الخشية: وهي:تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته. وخشية الأنبياء من هذا القبيل.

و"الخشوع والخضوع والتواضع: بمعنى واحد، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: الخشوع: الانقياد للحق، وقيل: هو الخوف الدائم في القلب، وقيل: من علامات الخشوع أن العبد إذا غضب أو خولف أو رُدَّ عليه استقبل ذلك بالقبول"(٤)

---

(١)العقل والاختراع، محمد عبدالرازق مناع، القاهرة ،مؤسسة ناصر للثقافة ،ط١، ،ص٣٨.

(٢)التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط١: ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص١٠١.

(٣)موسوعة شرح المصلحات النفسية، لطفي الشربيني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، الطبعة الاولى ٢٠٠١،ص١٢٧.

(٤) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط١: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،،ص٩٨

انفعال الغضب: وهو" تغير يحصل عند غليان دم القلب؛ ليحصل عنه التشفي للصدر."[١] ، وهو" من الانفعالات السلبية ويكون استجابة لمؤثر مثير أو امتناع الوصول إلى غاية لوجود عائق ، وقد تكون سرعة الغضب من السمات الشخصية، ويظل المنظور الإسلامي للغضب من أنسب وسائل السيطرة على الانفعال في وقت الغضب ."[٢]

قال سبحانه: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٥٠﴾ [الأَعْرَاف : ١٥٠].

انفعال الحسرة:والحسرة هي "بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيرًا لا موضع فيه لزيادة التلهف، كالبصر الحسير لا قوة فيه للناظر،وحسّرته– بالتشديد–: أوقعته في الحسرة." [٣]. قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ [البَقَرَة : ١٦٧]

ومعالجة القرآن لثورة الانفعالات بالضبط العقلاني واليقين العقدي والمعرفي تجعل من القرآن مصدرًا رئيسًا للصحة النفسية، والشعور بالرضا والارتياح للاتساق الفكري والعقدي الذي يعانيه أصحاب العقائد الباطلة ومنحرفي الفكر.

---

(١)التعريفات، الجرجاني، ط. دار الكتب العلمية، ص: ١٦٢،

(٢)موسوعة شرح المصلحات النفسية،لطفي الشربيني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، الطبعة الاولى ٢٠٠١،ص٣٢.

(٣) ، التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١١٤٣ ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ١/ ١١٧.

الخاتمة

حاول البحث رصد جوانب البناء العقلاني والانفعالي في القرآن الكريم واثر الهدايات القرآنية في ضبط العقل والانفعال، وإرشادهما إلى التوجه الصحيح نحو عبادة الله والولاء لمنهجه وشرعه والتفكر في آياته في الآفاق وفي الأنفس وتنمية التفكير الناقد في مواجه الجمود والأفكار الخرافية والتقليد الأعمى والانحرافات الفكرية ،...

ومن نتائج البحث:

١. أرشدت الهدايات القرآنية إلى طرق عقلانية في البحث بهدف الوصول إلى الحقائق؛ منها (الملاحظة، أسلوب حل المشكلات، التعلم بالحواس، التجريب.)

٢. وضعت الهدايات القرآنية أسسًا للحوار العقلاني الناجح وبينت أنواع الحوار.

٣. بينت الهدايات القرآنية طرق المعرفة ومشوشاتها التي تمنع العقل من الوصول إلى اليقين العقدي والعلمي.

٤. رصدت الهدايات القرآنية أنواعًا من الانفعالات –تناول البحث بعضها– وبينت أن المعرفة الحقة تحقق الطمأنينة وضبط الانفعالات.

توصيات البحث:

١. توجيه نظر الباحثين إلى دراسة الهدايات القرآنية المتصلة بالعوامل العقلية والنفسية والانفعالية في القرآن الكريم.

٢. توجيه نظر التربويين ومعدي المناهج لتنمية التفكير العقلاني والتفكير الناقد في ضوء المنهج القرآني.

٣. توجيه نظر التربويين ومعدي المناهج لتعميم استراتيجيات التعلم بالحواس وطريقة (منتسوري) في التعليم.

٤. توجيه الدعاة والمربين للأساليب العقلانية ـالتي بينها القرآن الكريمـ في دحض وتفنيد المغالطات والانحرافات الفكرية.

٥. التأكيد على احترام القرآن الكريم للعقل وللعقلانية والبحث العلمي والاتساق بينهما.

٦. الربط بين دراسة العلوم التطبيقية والدراسات القرآنية في الجامعات.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
١. الإثراء والتفكري الناقد، دراسة تجريبية على التلاميذ المتفوقين بالتعليم الابتدائي، رفعت بهجات، عالم الكتب، القاهرة،ط١-،٢٠٠٢.
٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة – بيروت.
٣. أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة،ط١-١٩٩٧م-ص٣٣.
٤. أصل المعرفة (طرقها وأنواعها)، عبدالحميد الكردي، عمان، الأردن، دار الفرقان ،٢٠٠٤ .
٥. أصول البحث العلمي، وجيه محجوب. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
٦. الأفكار العقلانية و اللاعقلانية و علاقتها بأساليب التفكير لدى طلاب القسم النهائي للطور الثانوي،سميرة محمد وضيف،. مجلة عجمان للدراسات ،المجلد ١٦، العدد ١ (يونيو/ ٢٠١٧).
٧. البحث العلمي مفهومة ،أدوات قياسه،ص٣١٠،ذوقان عبيدات وآخرون عبدالرحمن عدس- كايد عبدالحق،دار محدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن،١٤٢٤هـ.
٨. بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ط١
٩. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤
١٠. التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان،ط١: ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
١١. تعليم التفكري (مفاهيمه وتطبيقاته)،فتحي عبد الرحمن جروان،دار الكتاب الجامعي،العين،الإمارات العربية،١٩٩٩.
١٢. التفسير القيم، ابن القيم ،ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ط١ (١٤١ هـ).
١٣. تنمية مهارات التفكير الناقد ،سوسن مجيد ، عمان الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع،ط١،(٢٠٠٣).

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرؤوف المناوي، عالم الكتب ،القاهرة ،ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
١٦. الخطاب القرآني: مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي ،سليمان عشراتي، يوان المطبوعات الجامعية،ط١-١٩٩٨.
١٧. درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ،١٩٧١م، دار الكتب – القاهرة، تحقيق محمد رشاد كامل ،
١٨. الدوافع والانفعالات، محمد مصطفى زيدان ،جدة ،السعودية ، عكاظ للنشر والتوزيع،ط١٤٠٤،١هـ/١٩٨٤م.
١٩. رسائل الجاحظ ،ت: عبدالسلام هارون،(رسالة الحاسد والحسود) دار الإجادة.
٢٠. العقل والاختراع، محمد عبدالرازق مناع، القاهرة ،مؤسسة ناصر للثقافة ،ط١
٢١. القرآن والعلم للدكتور ،عبد الرزاق نوفل ،دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان،١٩٤٨.
٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، ط١.
٢٣. مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغلول دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات،(٢٠٠١).
٢٤. مختار الصحاح ،الرازي، محمد بن ابي بكر، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٥م.
٢٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي ، الناشر المكتبة العلمية، بيروت.
٢٦. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار، ، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٢٧. معجم مصطلحات التربية العامة –التربية الخاصة، مصطفى حسين باهي ، منى أحمد الأزهري، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،٢٠١٥.
٢٨. مفردات غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني ،ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ.

٢٩. مناهج البحث العلمي ، محمد سرحان علي المحمودي ، دار الكتب للنشر والتوزيع. صنعاء. الجمهورية اليمنية،ط١، ٢٠١٩م.
٣٠. موسوعة شرح المصلحات النفسية، لطفي الشربيني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، الطبعة الاولى ٢٠٠١،. الوحدة الفنية في القصة القرآنية ، محمد الدالي ، عالم الكتاب،ط١-١٩٩٣.